

تحليل مكاني لمشكلة الهجرة الوافدة نحو المراكز الحضرية في محافظة القادسية

(بحث مستل من اطروحة دكتوراه) (*)

أ.د. حسين جعاز ناصر
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

الباحثة صبرية علي حسين
جامعة القادسية - كلية الاداب

الخلاصة

تعد الهجرة ظاهرة سكانية قديمة ومؤشر له اكثر من دلالة فهي مرتبطة مع ظاهرات اخرى مثل الفقر ، ويعتبر العامل الاقتصادي المسبب الاول لها ، تليها الحروب ، وتأسيساً على ما تقدم تطرق البحث الى دراسة الهجرة الوافدة الى المحافظة بنوعيتها القسرية والهجرة من الريف الى الحضر في محافظة القادسية ، اذ بلغ عدد الاسر النازحة الى المحافظة لعام ٢٠١٥ (٥١٤١) اسرة من محافظة (نينوى ، الانبار ، كركوك ، صلاح الدين ، بغداد، بابل ، ديالى ، واسط) ، وقد تباينت معدلات الهجرة الوافدة بين الوحدات الادارية في المحافظة اذ بلغت اعلى نسبة لمعدلات الهجرة الوافدة في مركز قضاء الديوانية وعفك والحمزة والشامية على التوالي (٤٦,٦% ، ٩% ، ٦,١% ، ٥,٥%) . اما معدل الهجرة من الريف الى المراكز الحضرية فقد بلغت في عموم المحافظة (٣٠,٢%) وقد احتلت مراكز الاقضية في المحافظة النسبة الاكبر من عدد الاسر الوافدة اذ احتل مركز قضاء الحمزة المرتبة الاولى وبنسبة (٣٣,٣%) يليه مركز قضاء الديوانية (٣٣,١%) ثم جاء مركز قضاء عفك بالمرتبة الاخيرة وبنسبة (٣٢,٢%) .

Abstract

Spatial analysis to the problem of immigration to urban centers in the province of Qadisiyah

The Immigration old demographic phenomenon and the index has more than an indication they are linked with other phenomena such as poverty, and is

(*) بحث مستل من اطروحة دكتوراه : صبرية علي حسين ، (تحليل مكاني للخصائص الديموغرافية واثارها في المشكلات السكانية في محافظة القادسية للمدة ١٩٩٧-٢٠١٥ ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٦ .

considered the economic factor leading cause her, followed by wars, Based on the above mentioned research to the study of immigration to maintain two types of forced migration from the countryside to urban areas in Diwaniyah province , as the number of displaced families to the province for the year 2015 (5141), a family of conservative (Nineveh, Anbar, Kirkuk, Salahuddin, Baghdad, Babil, Diyala, Wasit), and rates of migration inflows varied between administrative units in the province, with the highest percentage rates immigration in the district center of Diwaniyah, Afak and Hamzah and maize, respectively (46.6% 0.9%, 6.1%, 5.5%). The rate of migration from the countryside to urban centers has reached across the province (30.2%) were the districts centers occupied in the province, the largest proportion of the number of families of expatriate as occupied spend Hamzah center of the first rank and rate (33.3%), followed spend)Diwaniyah center (33.1%) and then Afak district center came last rank and rate (32.2%

المقدمة

تحل الهجرة مكانة مهمة في التحليل الديموغرافي كأحد مكونات نمو السكان اذ ينتج عن الهجرة وما يترتب عليها من اعادة التوزيع السكاني تغيراً في التركيب النوعي والعمرى للسكان في كل من مناطق الطرد (النزوح) ومناطق الجذب (الأستقرار) ، ويعد ذلك انعكاساً لظاهرة الانتقال النوعي والعمرى الناتج عن الهجرة،^(١) وقد عرفت الامم المتحدة الهجرة بأنها شكل من اشكال الانتقال الجغرافي او المكاني المتضمن تغير دائم لمحل الإقامة الاعتيادي بين وحدة جغرافية واخرى،^(٢) ولقد حدد مفهوم الهجرة في العراق بأنه تغيير محل الإقامة الدائم من منطقة امين سجل مدني الى منطقة امين سجل مدني اخر بغية الاستقرار والعيش في المكان الجديد،^(٣) فهي تؤدي في اكثر الاحيان الى هجرات قسرية جماعية ، نتيجة ضغوط سياسية او عرقية ، وما عدا ذلك فإن قرار الهجرة هو قرار شخصي فالهجرات الطوعية تحدث سعياً وراء مستويات معيشية افضل ، وللبحث عن فرص العمل.^(٤)

١- مشكلة البحث :

ان اختيار مشكلة البحث وتحديدتها بعناية تمثل الخطوات الاولى من خطوات البحث العلمي، وتحدد مشكلة هذا البحث بشكل سؤال : هل لعبت الهجرة الوافدة الى محافظة القادسية دوراً كبيراً في رسم صورة ديموغرافية اختلفت عما كانت عليه ؟ وهل يوجد تباين في معدلات الهجرة الوافدة بين الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة ؟

٢- فرضية البحث :

لقد كان للهجرة الوافدة الى المحافظة دوراً كبيراً في تغيير حجم السكان ونموهم ، وكذلك تباين معدلات الهجرة الوافدة نحو المراكز الحضرية في منطقة الدراسة .

٣- هدف البحث :

تهدف هذه الدراسة الى بيان وتحليل التباين المكاني لمشكلة الهجرة الوافدة الى المراكز الحضرية في محافظة القادسية ، والوقوف على اهم انواع هذه الهجرة سواء كانت القسرية منها او الهجرة من الريف الى المدينة ، والوقوف على اهم الدوافع التي ادت الى هذه الهجرة .

٤- منهج البحث :

اعتمد البحث على المنهج العام في الجغرافية القائم على التوزيع والتحليل والربط . وقد تم تحديد حجم العينة من خلال توزيع (٣٠) استمارة استطلاعية لمعرفة الاسئلة التي من الممكن اضافتها او حذفها بما يتناسب واهداف الدراسة ، وتم تحديد حجم العينة بعد استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات الاستمارات السابقة الذكر وباعتماد على مستوى ثقة (٩٥%) وبنسبة خطأ مسموح بها (٥%) وبحسب المعادلة الآتية : (٥)

$$N = [zs/d]^2$$

حيث أن :

N = عدد الاستمارات المطلوبة (حجم العينة)

Z = القيمة المقابلة لمستوى الثقة (٩٥%) والبالغة (٢)

S = الانحراف المعياري والبالغ (١٤,١)

d = مقدار الخطأ المسموح به والذي = ١%

ويتطبيق المعادلة :

$$N = [1 \div 14,1 \times 2]^2$$

$$= [1 \div 28,2]^2$$

= ٧٩٥ استمارة استبانة وقد تم إضافة (٢٥) استمارة ليكون المجموع الكلي (٨٢٠) استمارة ، وقد تم توزيع هذه الاستمارات كما في الملحق (٢).

٥- حدود البحث :

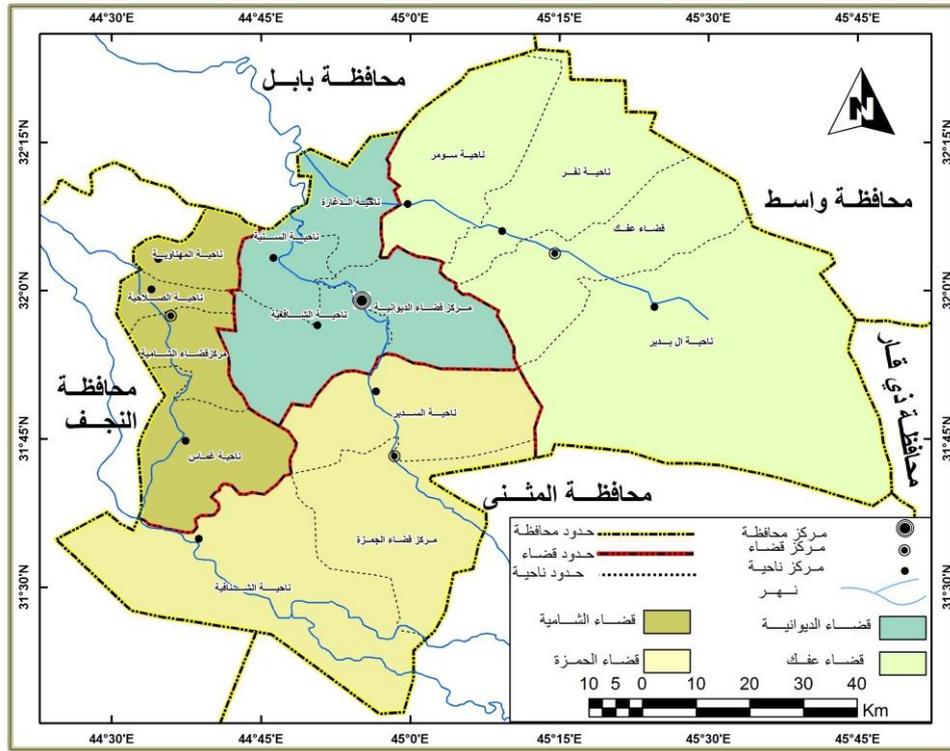
تتمثل الحدود المكانية للدراسة بمحافظة القادسية التي تقع بين دائرتي عرض (٣١،١٧)° و (٣٢،٢٤)° شمالاً وخطي طول (٤٤،٢٤)° و (٤٥،٤٩)° شرقاً، وتبلغ مساحتها (٨١٥٣) كم^٢ وبنسبة (١٠,٩%) من مجموع مساحة العراق البالغة (٤٣٤١٢٨) كم^٢ من دون المياه الإقليمية^(٦). وأنها تقع في المنطقة الوسطى من العراق ويتألف الهيكل الإداري لمحافظة القادسية عام ١٩٩٧ من أربع عشرة وحدة إدارية تمثلها أربعة أفضية وعشر نواحي اما في عام ٢٠١٥ فقد تكون الهيكل الإداري للمحافظة من خمسة عشر وحدة إدارية تتوزع على أربعة أفضية وإحدى عشرة ناحية^(*). تحدها من الشمال محافظة بابل ومن الجنوب محافظة

المتنى ومن الشرق محافظة واسط ومن الجنوب الشرقي محافظة ذي قار ومن الغرب محافظة النجف كما تبدو من الخريطة (١).

إما الحدود الزمانية للدراسة فقد تحددت للمدة (١٩٩٧ - ٢٠١٥)

خريطة (١)

الوحدات الادارية في محافظة القادسية



المصدر : الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة القادسية الإدارية بمقياس رسم ١ : ١٥٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠١٢ .

اولاً / الهجرة القسرية :

يعد التهجير القسري من اخطر المشكلات التي يواجهها البلد بشكل عام منذ عام ٢٠٠٣ ولغاية الآن ، سواء كان على المناطق المهاجر منها او المهاجر اليها ، لأن ذلك تسبب في تغيرات ديموغرافية واجتماعية فيما بين سكان المحافظات ، ويعرف التهجير القسري بحسب وثائق الأمم المتحدة بأنه اضطرار او اجبار مجموعة من الاشخاص للهرب او ترك ديارهم او اماكن اقامتهم المعتادة ، نتيجة لنزاع مسلح او حالات عنف عام ، او انتهاكات لحقوق الانسان ، او كوارث طبيعية او من صنع الانسان ، او لتفادي اثار هذه الاوضاع ، ولم يعبروا الحدود الدولية المعروفة للدولة،^(٧) اما المهجرون قسراً فيعرفون بأنهم الاشخاص المشردون داخل وطنهم بعيداً عن مكان سكنهم الأصلي بسبب الكوارث الطبيعية ، او خوفاً من الاضطهاد ، او تجنباً لألحاق الأذى الجسدي بهم،^(٨) وقد عرفت المفوضية السامية للأمم

المتحدة لشؤون اللاجئين الاشخاص المهجرين قسراً بأنهم افراد او جماعات من الناس اجبروا على الفرار من ديارهم هرباً من طائلة صراع البشر.^(٩)

ومن اهم الخصائص التي تتصف بها هذه الهجرة هي :

أ- انها هجرة جماعية اكثر من كونها فردية ، إذ انها تشمل جميع الفئات العمرية للسكان
ب- انها هجرة اجبارية ليست اختيارية تحدث لظروف قاهرة خارجة عن ارادة السكان ، فظروف العنف والتمييز الطبقي تدفع الانسان تلقائياً الى النفور ومغادرة منطقة الأصل الى مناطق تؤمن له السكن الأيمن .

ت- انها هجرة عشوائية غير منتظمة وغير منظمة تخضع بصورة تامة للمؤثرات الخارجية،^(١٠) اما دوافع هذه الهجرة فهي تتركز على العامل السياسي بشكل رئيسي اذ له دور كبير في اجبار السكان على ترك مناطقهم الاصلية والبحث عن مناطق اكثر اماناً وذلك بسبب وجود الاضطهاد او عدم المساواة او مطاردتهم بسبب اعتناقهم افكار معينة .

وقد كان للعامل السياسي وبشكل كبير دور اساسي في نشوء الهجرة القسرية بعد سقوط النظام السابق في العراق عام ٢٠٠٣ ودخول القوات الامريكية الى البلاد مما ادى الى حدوث فوضى كبيرة مع غياب الأجهزة الأمنية وانتشار النعرة الطائفية عن طريق تدخل دول الجوار والقوات الامريكية المحتلة التي كان لها دور كبير في ذلك ، مما ادى الى التهجير القسري في كثير من مناطق العراق ، اذ تشير احصائيات الهلال الاحمر العراقي الى ان عدد المهجرين داخلياً وصل الى ما يقارب (٢,١٩٨,٨٠٤) مهجر عام ٢٠٠٧،^(١١) وطبقاً لتقرير وزارة الهجرة والمهجرين لعام ٢٠٠٨ بلغ عدد الأسر النازحة (٢٤٩٧٠٤) أسرة وفي عام ٢٠٠٩ بلغ (٢٣١٠٣٨) أسرة اما في عام ٢٠١١ فقد بلغ (١٩٢٩٤٢) أسرة نازحة،^(١٢) وفي عام ٢٠١٤ بلغ عدد الأسر النازحة (٣٣٠٠٠٠) أسرة،^(١٣) وفي محافظة القادسية بلغ عدد الأسر النازحة بعد عام ٢٠٠٣ (٢١١٥) أسرة ارتفع العدد ليصل الى (٣٣٣٦) أسرة في عام ٢٠٠٧ اما في عام ٢٠١٥ ارتفع وبشكل كبير بسبب سيطرة الجماعات الارهابية المسلحة على مساحات واسعة من محافظات العراق في نينوى وصلاح الدين وديالى والانبار ، اذ بلغ عدد الأسر النازحة (٥١٤١) أسرة.^(١٤)

ويتضح من الجدول (١) والخريطة (٢) ان هناك ثمان محافظات ساهمت في توافد عدد غير قليل من الأسر الى محافظة القادسية هي (نينوى ، الانبار ، كركوك ، صلاح الدين ، بغداد ، بابل ، ديالى ، واسط) وقد تباين عدد الأسر الوافدة من هذه المحافظات الى منطقة الدراسة بسبب التنوع الاثنوغرافي لها فضلاً عن التقارب في الكثير من العادات والتقاليد . وقد سجل اعلى معدل للهجرة الوافدة من محافظة نينوى اذ بلغت نسبتها من بين المحافظات الاخرى (٤٨%) . ومحافظة الانبار (٢٧,٤%) في حين بلغت نسبة محافظة كركوك وصلاح الدين وبغداد وبابل وديالى وواسط على الترتيب (٤,٧% ، ٢,٨% ، ٢% ، ١,٦% ، ٠,٢%) .

جدول (١)

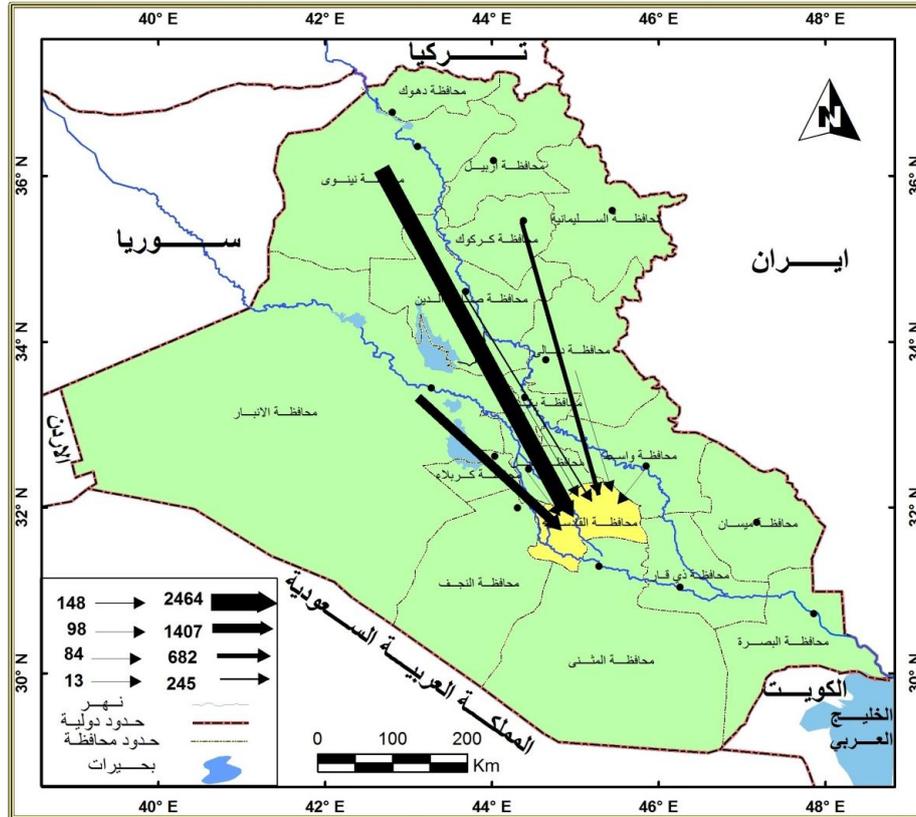
اعداد ونسب الوافدين من المحافظات العراقية الى محافظة القادسية لعام ٢٠١٥

المحافظة	عدد الأسر	النسبة %
نينوى	٢٤٦٤	٤٨
الانبار	١٤٠٧	٢٧,٤
كركوك	٦٨٢	١٣,٣
صلاح الدين	٢٤٥	٤,٧
بغداد	١٤٨	٢,٨
بابل	٩٨	٢
ديالى	٨٤	١,٦
واسط	١٣	٠,٢
المجموع	٥١٤١	١٠٠

المصدر: الباحثة اعتماداً على دائرة الهجرة والمهجرين في محافظة القادسية ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٥

خريطة رقم (٢)

اعداد الوافدين من المحافظات العراقية الى محافظة القادسية لعام ٢٠١٥



المصدر: الباحثة اعتماداً على بيانات جدول (١).

اما بالنسبة للتباين المكاني لمعدلات الهجرة الوافدة بين اقصية ونواحي المحافظة فيتضح من الجدول (٢) والخريطة (٣) مدى التباين في نسب معدلات الهجرة الوافدة من المحافظات الاخرى الى اقصية ونواحي محافظة القادسية ، اذ سجلت اعلى نسبة لمعدلات الهجرة الوافدة في مركز قضاء الديوانية وعفك والحمزة والشامية اذ بلغت على الترتيب (٤٦,٦% ، ٩% ، ٦,١% ، ٥,٥%) ، اذ توافدت العديد من الأسر ومن العديد من المحافظات الى مراكز هذه الاقصية نظراً لكونها مناطق حضرية تميزت بتركز الانشطة الاقتصادية والخدمات فيها بشكل كبير، اما باقي الوحدات الادارية فقد امتازت بتركز قليل للأسر الوافدة اليها كونها تماز ببعداها عن المراكز الحضرية وقلة الانشطة الاقتصادية والخدمات فيها ، اذ سجلت ادنى نسبة لمعدلات الهجرة الوافدة في نواحي نفر وغماس والصلاحية وبلغت (١,٣% ، ١,٣% ، ٠,٣%) على الترتيب .

جدول (٢)

التوزيع العددي والنسبي للمهجرين الوافدين الى محافظة القادسية بحسب الوحدات الادارية لعام ٢٠١٥

الوحدة الادارية	عدد الأسر	النسبة %
مركز قضاء الديوانية	٢٣٩٦	٤٦,٦
ناحية السنية	٢٥٦	٥
ناحية الشافعية	٨٧	١,٦
ناحية الدغارة	٢٤٤	٤,٧
مركز قضاء عفك	٤٥٨	٩
ناحية البدير	٢٥٤	٥
ناحية نفر	٧٠	١,٣
ناحية سومر	١١٥	٢,٣
مركز قضاء الشامية	٢٨٦	٥,٥
ناحية غماس	١٩٤	٣,٧
ناحية المهناوية	٦٢	١,٣
ناحية الصلاحية	١٩	٠,٣
مركز قضاء الحمزة	٣٠٩	٦,١
ناحية السدير	١٢٣	٢,٣
ناحية الشنافية	٢٦٨	٥,٣
المحافظة	٥١٤١	١٠٠

المصدر: الباحثة بالاعتماد على دائرة الهجرة والمهجرين في محافظة القادسية ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٥

يتبع ذلك من انخفاض في الأجور او تفشي البطالة^(١٥). اما الهجرة الريفية فتعرف على انها تغيير السكان لمحل اقامتهم من مكان يقع خارج نطاق الحدود البلدية للمدينة الى داخل حدود المدينة ، وهي احد اهم انواع الهجرة الداخلية وذلك للتطورات والتحويلات المرافقة لها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية . ولعل من المشكلات الاساسية التي تواجه السياسات الحضرية للإسكان مشكلة الهجرة من المناطق الاقليمية والريفية الى المناطق الحضرية ، وما يخلقه من مشكلات حضرية ، ليس فقط في قضية توفر الاسكان والخدمات الاساسية ، ولكن كذلك في نوعية العلاقة التي تتكون ما بين هذه الفئات المهاجرة الجديدة التي تحمل معها ثقافتها الفرعية واسلوب حياتها الخاص بها وبين المجتمع الحضري (مجتمع المدينة) وما يفرزه من مشكلات التكيف والاندماج وما يصاحب ذلك من نتائج تتمثل في اغلب الاحوال في الصراعات والتوترات وعدم الرضا داخل هذه التجمعات الحضرية ، فأغلبية المدن تنمو بطريقة فوضوية بدون ان يوضع لها معايير تحدد اتجاهاتها وقدراتها مما يؤدي الى بروز المشكلات الحضرية وظهور مناطق الاسكان الحضري المتخلف والهامشي^(١٦) وقد شهد العراق تيارات هجرة كبيرة من الريف الى الحضر ولاسيما توجه اكثر المهاجرين الريفيين الى مدينة بغداد ، وقد اوضحت دراسة عن منطقة الفرات الاوسط ان للهجرة من الريف بسبب قلة المياه في نهر الفرات وتملح التربة اثار بالغة على النشاط الزراعي ومدى مساهمة السكان فيه للمدة ١٩٧٧-١٩٨٧ ، فضلاً عن قلة فرص العمل في ريف المنطقة وتناقص الخدمات المقدمة فيها .^(١٧)

وقد ازدادت معدلات الهجرة من الريف الى المدينة خاصةً بعد عام ٢٠٠٣ نظراً لتردي الاوضاع واهمال القطاع الزراعي والاعتماد على المنتوجات الزراعية المستوردة من الخارج مما ادى الى عزوف المزارعين عن زراعة الاراضي واستغلالها وبالتالي تعرض اغلب هذه الاراضي الى التصحر مما حدى بأصحابها الى تركها والبحث عن فرص عمل باتجاه المدينة . ويوضح الجدول (٣) نسبة سكان الريف من المجموع الكلي لسكان منطقة الدراسة للمدة ١٩٩٧-٢٠١٥ ، اذ يلاحظ تعاظم النزوح الريفي نحو المراكز الحضرية في منطقة الدراسة ، اذ انخفضت نسبة سكان الريف وبشكل ملحوظ لعام ٢٠١٥ وبلغت (٤٣,٥%) بالمقارنة مع عام ١٩٩٧ اذ بلغت (٤٧,١%) وتمثل هذه الحقيقة في عموم القطر اذ انخفضت نسبة السكان الريفيين فيه من (٣٢,٠%) الى (٣٠,٣%) للمدة ذاتها .

جدول (٣)

نسبة السكان الريفيين من اجمالي سكان محافظة القادسية والعراق للمدة ١٩٩٧-٢٠١٥

١٩٩٧			الوحدة الادارية
%	سكان الريف	مجموع سكان المحافظة والعراق	
٤٧,١	٣٥٣٥٦٣	٧٥١٣٣١	المحافظة
٣٢,٠	٦٩٧٧١٩٦	٢٢٠٤٦٢٤٤	القطر
٢٠١٥			الوحدة الادارية
%	سكان الريف	مجموع سكان المحافظة والعراق	
٤٣,٥	٥٤٨٧٨٨	١٢٦٠١٦٥	المحافظة
٣٠,٣	١٠٩٢١٣٨١	٣٦٠٠٤٥٥٢	القطر

المصدر : الباحثة اعتماداً على:

١- هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧، (محافظة القادسية)، جدول رقم (٢٢)، ص ٧٦.

٢- مديرية احصاء الديوانية ، تقديرات سكان محافظة القادسية لعام ٢٠١٥ ، بيانات غير منشورة.

وقد اوضحت الدراسة الميدانية عام ٢٠١٥ على مستوى الوحدات الادارية في محافظة القادسية ان معدل الهجرة من الريف الى المراكز الحضرية بلغت في عموم المحافظة (٣٠,٢%) وقد احتلت مراكز الاقضية في المحافظة النسبة الأكبر من عدد الأسر الوافدة من الريف جدول (٤) وخريطة (٤) ، اذ شغل مركز قضاء الحمزة المرتبة الاولى وبنسبة (٣٣,٣%) يليه مركز قضاء الديوانية وبنسبة (٣٣,١%) ثم جاء مركز قضاء عفك بالمرتبة الثالثة وبنسبة (٣٢,٢%) أما قضاء الشامية فقد جاء في المرتبة الاخيرة وبنسبة (٢٦,٨%) ، وترجع اسباب الهجرة الريفية الداخلة الى مراكز اضية المحافظة الى تمتعها بفرص عمل كبيرة لاسيما الانشطة الصناعية والتجارية .

جدول (٤)

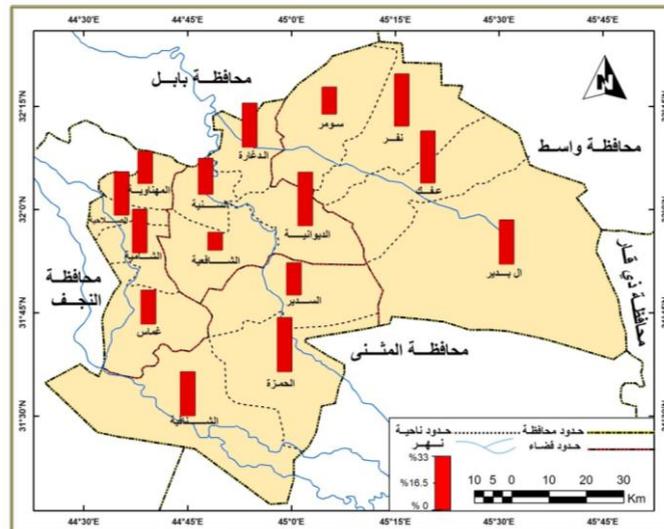
الأسر الريفية الداخلة الى المراكز الحضرية في محافظة القادسية لعام ٢٠١٥

الوحدة الادارية	عدد اسر الحضر		الأسر الريفية الداخلة الى الحضر
	الأصلية	النسبة %	
مركز قضاء الديوانية	٢٤١	٨٠	٣٣,١
ناحية السنية	٩	٢	٢٢,٢
ناحية الشافعية	٩	١	١١,١
ناحية الدغارة	١١	٣	٢٧,٢
مركز قضاء عفك	٣١	١٠	٣٢,٢
ناحية البدير	١١	٣	٢٧,٢
ناحية نفر	٢	-	-
ناحية سومر	٦	١	١٦,٦
مركز قضاء الشامية	٤١	١١	٢٦,٨
ناحية غماس	١٩	٤	٢١
ناحية المهناوية	٥	١	٢٠
ناحية الصلاحية	٢	-	-
مركز قضاء الحمزة	٥٧	١٩	٣٣,٣
ناحية السدير	٥	١	٢٠
ناحية الشنافية	١١	٣	٢٧,٢
المحافظة	٤٦٠	١٣٩	٣٠,٢

المصدر - الباحثة اعتماداً على الدراسة الميدانية لعام ٢٠١٥

خريطة (٤)

التوزيع النسبي للأسر الريفية الداخلة الى المراكز الحضرية في محافظة القادسية لعام ٢٠١٥



المصدر: الباحثة اعتماداً على بيانات جدول (٤).

ويلاحظ من الجدول (٥) والشكل (١) دوافع الهجرة من الريف الى الحضر اذ يظهر منه ان البحث عن فرص العمل قد احتلت المرتبة الاولى وبنسبة (٤٢,٤%) يليها دافع توفر الخدمات وبنسبة (٣٠,٣%) ثم جاء دافع الزواج بالمرتبة الثالثة وبنسبة (١٥,٨%) واخيراً جاء دافع صعوبات السكن اذ بلغ (١١,٥%). وتأسيساً على ما تقدم فإن الهجرة الوافدة الى المحافظة سواء كانت هجرة قسرية او هجرة من الريف الى المدينة كان لها دور في نشوء العديد من المشكلات السكانية وخاصةً مشكلة السكن العشوائي اذ بسبب عدم استيعاب الوسط الحضري في هذه المحافظة لأعداد المهجرين والمهاجرين فأنهم يلجئون الى البديل الأصعب في ذلك وهو السكن في اراضي غير مخططة وغير قانونية . وامام هذه الحقائق فأن الدوافع السياسية والاقتصادية تفعل فعلها وتمارس تأثيرها في هجرة العوائل المهجرة والمهاجرة ونشوء نمط التحضر العشوائي غير المخطط .

جدول (٥)

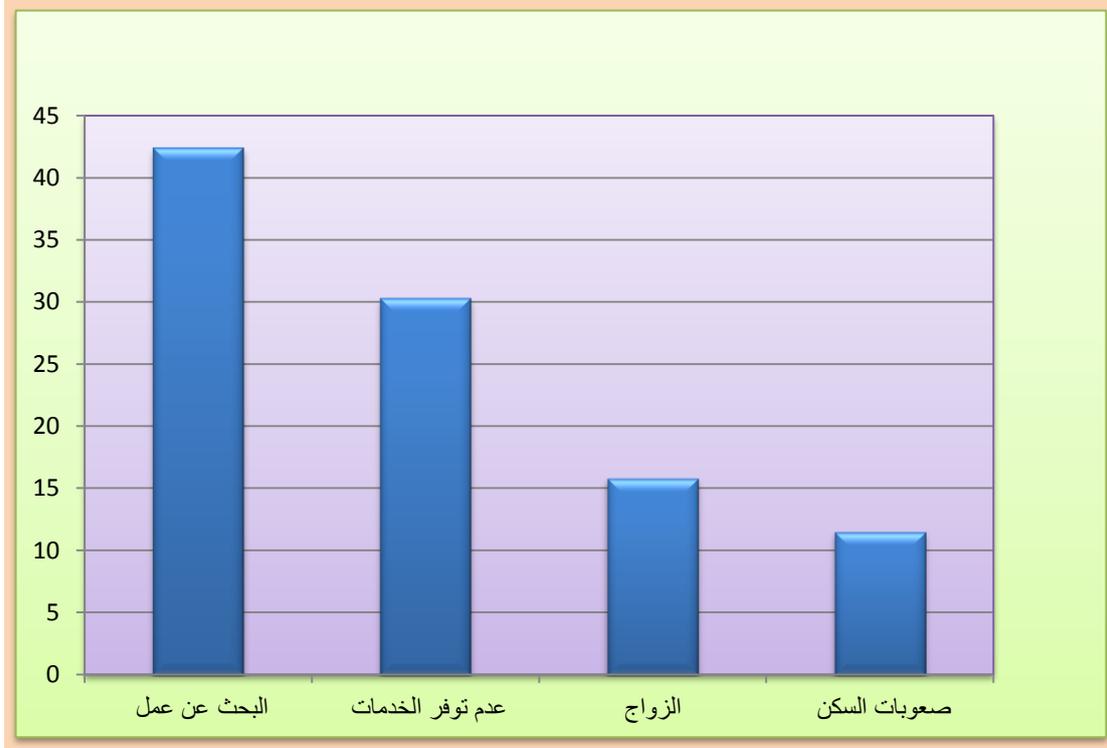
دوافع الهجرة من الريف الى المراكز الحضرية في محافظة القادسية بحسب الدراسة الميدانية لعام ٢٠١٥

النسبة %	العدد	دوافع الهجرة من الريف
٤٢,٤	٥٩	البحث عن فرص عمل
٣٠,٣	٤٢	عدم توفر الخدمات
١٥,٨	٢٢	الزواج
١١,٥	١٦	صعوبات السكن
١٠٠	١٣٩	المجموع

المصدر: الباحثة اعتماداً على الدراسة الميدانية لعام ٢٠١٥

شكل (١)

دوافع الهجرة من الريف الى المراكز الحضرية في محافظة القادسية بحسب الدراسة الميدانية لعام ٢٠١٥



المصدر : الباحثة اعتماداً على بيانات جدول (٥)

الاستنتاجات

١- ارتفاع عدد الاسر النازحة الى منطقة الدراسة قسراً من المحافظات الشمالية والوسطى من العراق بسبب العمليات الارهابية فيها اذ بلغ عدد الاسر النازحة الى المحافظة بعد عام ٢٠٠٣ (٢١١٥) اسرة ارتفع ليصل الى (٣٣٣٦) اسرة في عام ٢٠٠٧ اما في عام ٢٠١٥ ارتفع وبشكل كبير اذ بلغ (٥١٤١) اسرة .

٢- ازدياد معدلات الهجرة من الريف الى المدينة في المحافظة بعد عام ٢٠٠٣ نظراً لتزدي الاوضاع واهمال القطاع الزراعي مما ادى الى انخفاض نسبة سكان الريف في المحافظة الى (٤٣,٥%) بعد ان كانت (٤٧,١%) في عام ١٩٩٧ .

٣- بلغ معدل الهجرة الوافدة من الريف الى المراكز الحضرية في عموم المحافظة (٣٠,٢%) اذ احتلت مراكز الاقضية النسبة الاكبر من عدد الاسر الوافدة من الريف .

٤- كان هناك العديد من الدوافع للهجرة من الريف الى المراكز الحضرية اذ احتل دافع البحث عن فرص عمل المرتبة الاولى وبنسبة (٤٢,٤%) يليه توفر الخدمات بنسبة (٣٠,٣%) ثم جاء دافع الزواج بالمرتبة الثالثة وبنسبة (١٥,٨%).

التوصيات

- ١- العمل على توزيع السكان بشكل متوازن واكثر عدالة بدلاً من تركيزهم في مناطق معينة في المحافظة وذلك من خلال تنمية المناطق القليلة الخدمات وتطويرها مما يؤدي الى انتشار السكان وتركيزهم فيها.
- ٢- اتخاذ الاجراءات الخاصة بالحد من الهجرة من الريف الى المدن وخاصة في مركز محافظة القادسية
- ٣- ضرورة توفير فرص عمل واسعة في الوحدات الادارية الواقعة خارج الحدود البلدية لمدينة الديوانية (مركز محافظة القادسية) بهدف تشجيع بقاء السكان وخاصة الفئات الوسطى في اماكنهم وتقليل حجم الهجرة الى المراكز الحضرية بهدف تحسين مستواهم المعاشي .
- ٤- الأهتمام بريف منطقة الدراسة بتوفير الخدمات الصحية والتعليمية والبنى التحتية وبنية القطاع الزراعي للحد من تيارات الهجرة الى حضر المحافظة .

هوامش البحث ومصادره

- (١) حميد علوان محمد وعباس محمد عبود ، التباين المكاني للهجرة في قضاء بلدروز للمدة (١٩٩٧-٢٠١٠) ، مجلة ديالى ، العدد الرابع والستون ، جامعة ديالى ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠١٤ ، ص ٨٦ .
- (٢) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، الهجرة الداخلية من واقع بيانات التعداد العام للسكان ١٩٨٧ ، رقم الدراسة (٢٦) ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٤.
- (٣) رياض ابراهيم السعدي ، الهجرة الداخلية للسكان في العراق ١٩٤٧-١٩٦٥ ، ط١ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٥.
- (٤) ندا ذبيان ، الدراسات السكانية مناهج - فلسفات - تناقضات ، ط١ ، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ ، ص ٨١.
- (٥) عبد المجيد حمزة الناصر وعصرية المرزوك ، العينات ، مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٩ ، ص ٩٩.
- (٦) جمهورية العراق ، مجلس الوزراء ، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، ٢٠٠٠ ، ص ١٤.
- (*) ناحية الصلاحية: كانت وحدة إدارية تابعة لقضاء الشامية عام ١٩٧٧، وفي عام ١٩٨٧ أدمجت مع مركز قضاء الشامية، وبعد ذلك عادت كوحدة إدارية تابعة لقضاء الشامية وبموجب الكتاب المرقم (١٥١١٧) الصادر عن وزارة الداخلية بتاريخ (١٠/٢٠/١٩٩٠) وبهذا تتكون محافظة القادسية عام ١٩٩٧ من عشر نواحي بعد ان كانت تسع نواحي عام ١٩٨٧. كذلك أعيدت المرتبة الادارية لناحية نفر عام ١٩٩٩ بموجب كتاب وزارة الداخلية المرقم (١٤٥٦٩) في

١٤/١١/١٩٩٩م لذا لم تظهر في تعداد ١٩٩٧. المصدر: مديرية بلديات محافظة القادسية ، شعبة التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة .

(٧) التقرير الوطني الثاني حول حالة سكان العراق في اطار توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والاهداف الانمائية للألفية ، ص ٩٥ .

(٨) صالح شبيب محمد الدليمي ، المهجرون قسراً - دراسة ميدانية للأسر المهجرة من مدينة كركوك الى معسكر تكريت ، مجلة دراسات اجتماعية ، العدد (٢٠) ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٠ .

(٩) المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، الاشخاص النازحون داخلياً، دار النخيل للنشر والطباعة ، ٢٠٠٤ ، ص ٦ .

(١٠) حسين كريم حمد الساعدي ، التحليل المكاني للهجرة القسرية الوافدة الى مدينة الكوت ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، المجلد (٥) ، العدد (٩) ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٥٨ .

(١١) التقرير الوطني الثاني حول حالة سكان العراق في اطار توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والاهداف الانمائية للألفية، ص ٩٥ .

(١٢) وزارة الهجرة والمهجرين العراقية ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة .

(١٣) مكتب الامم المتحدة للتنسيق والشؤون الانسانية (اوتشا) ، ازمة العراق ، ٢٠١٤ .

(١٤) دائرة الهجرة والمهجرين في محافظة القادسية ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٥ .

(١٥) عبد القادر القصير ، الهجرة من الريف الى المدن - دراسة ميدانية اجتماعية عن الهجرة من الريف الى المدن في المغرب ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٢ ، ص ١٢٩ .

(١٦) محمد عزوز ، مشكلات الاسكان الحضري - المناطق الحضرية المتخلفة لمدينة سكيكدة نموذجاً ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة منتوري قسنطينة ، ٢٠٠٦ ، ص ٩٥ .

(١٧) حسين جعاز ناصر ، التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية واتجاهاتها في محافظات الفرات الاوسط للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧ ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٧٥ .

ملحق (١)

استبيان خاص بالبحث الموسوم (تحليل مكاني لمشكلة الهجرة الوافدة نحو المراكز الحضرية في محافظة القادسية). تهدف هذه الاستمارة الى جمع البيانات الخاصة بالبحث على ان هذه البيانات لا تستخدم إلا لأغراض هذا البحث العلمي ولا حاجة لذكر الأسماء لذا نرجو الاجابة عن الاسئلة المدونة بشكل واضح وتكون الاجابة بعلامة (✓) في المكان المناسب وقد تتطلب الاجابة بعض التوضيح شاكرين تعاونكم .

أعداد م. صبرية علي حسين أ. د. حسين جعاز ناصر الفتلاوي

- ١- منطقة السكن :- اسم القضاء.....، اسم الناحية.....، ريف.....، حضر.....
- ٢- ما نوع ملكية السكن : ملك ايجار
- ٣- ما نوع السكن : دار شقة صريفة كرفان سكن عشوائي
- ٤- الخدمات المتوفرة في السكن : كهرباء ماء اسالة صافي ماء نهر صرف صحي
- ٥- مهنة رب الأسرة:- زراعة.....، تجارية.....، صناعية.....، موظف.....
- ٦- محل الولادة : المحافظة الناحية حضر ريف
- ٧- اذا كنت مولود في منطقة اخرى ما هو سبب هجرتك الى هذه المنطقة
- ٨- الجنس : ذكر انثى العمر
- ٩- التحصيل الدراسي حسب الشهادة للاب :
أمي..... ابتدائي.....متوسط.....أعدادي.....معهد.....،جامعة.....، عليا.....
- ١٠- الحالة العملية (٨ سنوات فاكثر) : يعمل : زراعة ... صناعة تجارة موظف
- لا يعمل : ربة بيت طالب عاجز لم يحصل على عمل
- ١١- الحالة الزوجية : اعزب متزوج مطلق ارملة العمر عند الزواج

ملحق (٢)

الوحدات الادارية	مجموع عدد الاسر	%	عدد الاستثمارات	%	عدد الاسر للحضر	عدد الاستثمارات	%	عدد الاسر للريف	%	عدد الاستثمارات
مركز قضاء لذيوانية	٥١٩٦٢	٣٦,٨	٣٠١	٩٢,٣	٤٧٩٦٣	٢٧٨	٧,٦	٣٩٩٩	٢٣	
ناحية السنية	٥٢٠٤	٣,٦	٣٠	٢٤,٢	١٢٦١	٧	٧٥,٧	٣٩٤٣	٢٣	
ناحية الشافعية	٥٠٢٨	٣,٥	٢٩	٢٤,٢	١٢٢١	٧	٧٥,٧	٣٨٠٧	٢٢	
ناحية الدغارة	٧٠١٥	٥	٤١	٣٣,٥	٢٣٥١	١٤	٦٦,٤	٤٦٦٤	٢٧	
مركز قضاء عفك	٦٢٥١	٤,٥	٣٧	٦٩	٤٣١٤	٢٥	٣١	١٩٣٧	١٢	
ناحية نفر	٢٦٧٩	٢	١٦	١٨,٥	٤٩٧	٣	٨١,٤	٢١٨٢	١٣	
ناحية ال بدير	٦٣٣٨	٤,٥	٣٧	٣٥,٣	٢٢٤٠	١٣	٦٤,٦	٤٠٩٨	٢٤	
ناحية سومر	٣٩٨٧	٢,٨	٢٣	٢٩,٧	١١٨٦	٧	٧٠	٢٧٩٢	١٦	
مركز قضاء الشامية	١١١٤١	٨	٦٦	٦٤,٦	٧١٩٨	٤٣	٣٥,٣	٣٩٤٣	٢٣	
ناحية غماس	٩٥٩٠	٦,٨	٥٦	٣٩,٨	٣٨٢٠	٢٢	٦٠,٣	٥٧٨٨	٣٤	
ناحية المهناوية	٤٤٨٥	٣,٢	٢٦	٢٥,٣	١١٣٥	٧	٧٤,٦	٣٣٥٠	١٩	
ناحية الصلاحية	٣٣٨٠	٢,٤	٢٠	١٣,٤	٤٥٦	٣	٨٦,٥	٢٩٢٤	١٧	
مركز قضاء الحمزة	١٤٠٠٥	١٠	٨٢	٦٧,١	٩٤٠٧	٥٥	٣٢,٨	٤٥٩٨	٢٧	
ناحية السدير	٤٤٤٥	٣,٢	٢٥	٢٠,٨	٩٢٦	٥	٧٨,٧	٣٥٠٢	٢٠	
ناحية الشنافية	٥٣٤٦	٣,٧	٣٠	٤٢,٦	٢٢٨١	١٣	٥٧,٣	٣٠٦٥	١٧	
المجموع	١٤٠٨٤٨	١٠٠	٨٢٠		٨٦٢٣٨	٥٠٣		٥٤٦١٠	٣١٧	

توزيع استمارة الاستبانة بحسب نسبة الأسر في الوحدات الادارية في محافظة القادسية لعام ٢٠١١

المصدر :

- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، التعداد العام للمباني والمساكن والمنشآت والأسر ، نتائج الحصر والترقيم ، تقرير رقم (٩) ، ٢٠١١ .
- تم توزيع الاستثمارات بحسب الطريقة التالية : مجموع الاستثمارات / ١٠٠ في نسبة الاسر لكل وحدة ادارية

